لغات القبائل العربية
فى القرآن الكريم
قبائل : (خثعم – تميم – قيس عيلان – جرهم – حِمْيَر)

د . سليمان معرفى سفر
قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت

• مقدمة البحث :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد /

فإن القرآن الكريم كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، أنزله الله تعالى باللسان العربي المبين على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغه للعالمين ، وليكون مبينًا لدين الله الذى ارتضاه وشرعه ، ومنهاجه الذى لا يقبل شرعا أو منهجا سواه مهما زينه المبطلون الجاهلون الضالون .

ولقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على قلب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه العرب ، وخاصة بلغة قريش ، وتليها أخذات من لغات القبائل العربية الأخرى ، ولذا توجهت عناية الدارسين للقرآن الكريم لتفهم اللغات التى نزل بها القرآن الكريم ليتسنى لهم فهم كتاب الله والعمل به ، وتعليمه للناس ابتغاء رضوان الله .

وحول أهمية بحث ودراسة لغات العرب فى القرآن الكريم – يقول فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف / فى (صفوة البيان لمعانى القرآن)(١) : " ومنها – أى ألفاظ القرآن الكريم - ألفاظ لا يقف على معانيها إلا الراسخون فى اللغة ، المتمرسون بأساليب العرب

---

(١) ص / هـ فى المقدمة .

ولهجاتهم مثل : (حنانا) و (أبًّا) و(البَحيرة) و (السائبة) و(الوصيلة) و (الحامى) و (غسلين) و (سجين) و (وأوّاه) و (افتح بيننا) و (يؤفكون) و (يُصْرَفون) و (سويا) و(كأيّن) و (القُمّل) و(المَثُلات) و (النّكال) و (أغطش) و (أحْوَى) و (هُمُزَة لُمَزة) و(العلق) و (الغسق) و (ضبحا) و (كنود) و (فاكهين) ... ونحو ذلك .

وقال أبو بكر الواسطى فى كتابه : (الإرشاد فى القراءات العشر)(١) : " فى القرآن من اللغات خمسون لغة " وذكر من هذه اللغات : " لغة قريش ، وهذيل ، وكنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، وجرهم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكِندة ، وتميم ، وحِمْير ، ومَدين ، ولخم ، وسعد العشيرة ، وحضرموت ، وسدوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسّان ، ومذحج ، وخزاعة، وغطفان ، وسبأ ، وعُمان ، وبنو حنيفة ، وثعلب ، وطيِّئ ، وعامر بن صعصعة ، وأوس ، ومزينة ، وثقيف ، وجذام ، وبليّ ، وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليمامة " .

ومن غير العربية :

(الفُرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربر ، والسريانية، والعبرانية ، والقبط " .

ويقول ابن عبد البر فى التمهيد(٢) : " قول من قال : نزل – أى القرآن الكريم – بلغة قريش معناه عندى : الأغلب ، لأن غير لغة قريش موجودة فى جميع القراءات " . انتهى .

ولقد أردت فى بحثى هذا : (لغات القبائل العربية فى القرآن) أن أعمل – ما استطعت – على إحياء الجهود التى بذلت فى هذا الميدان خدمة لكتاب الله وتيسيرًا لفهمه ، وتناول معانيه .

ولقد اتبعت فى بحثى هذا ما يلى :

١ – أبدأ بذكر اسم القبيلة التى أخذ من ألفاظ لغتها فى القرآن الكريم ، ولقد رتبت هذا الأمر ترتيبا تصاعديا حتى انتهيت إلى (قريش) لوفرة ما أخذ من لغتها .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن – الجزء الأول – ص ٣٦٤ .
(٢) الإتقان فى علوم القرآن – الجزء الأول – ص ٣٦٥ .

٢ ـ أعرض الكلمة المأخوذة من لغة القبيلة ، وأبين معناها فى هذه اللغة ، وأعرض بعد ذلك للآية القرآنية الكريمة التى توجد فيها هذه الكلمة .

٣ ـ وأعرض بعد هذا لمعانى هذه الكلمة فى قواميس اللغة العربية (١) المتداولة ، وقد أعرض لوجوه مختلفة لمعانى هذه الكلمة، وخلالها المعنى المقصود والمراد فى الآية الكريمة .

وقد أتطرق لوجود هذه اللفظة فى الحديث الشريف ، وأشعار العرب ، وأمثالهم ، وأساليبهم فى التعبير والبيان .

ولا يخفى أن اللغة الغالبة بين لغات القرآن الكريم هى (لغة قريش) يليها لغات : (هُذيل ـ كنانة ـ حمير ـ جُرهم ـ قيس عيلان ـ تميم ـ خثعم ـ كِندة ـ أهل اليمن ـ مَدْيَن ـ أنمار ـ بنو حنيفة ـ غسان ـ الخزرج ـ سبأ ـ خزاعة ـ جذام ـ هوازن ـ عمدان ـ همذان ـ الأوس ـ عامر بن صعصعة ـ تغلب ـ عذرة ـ لخم ـ سليم ـ مزينة ـ أهل اليمامة ـ العمالقة ـ سعد العشيرة ـ ثقيف) .

وفيه أيضا ـ مما نطق به غير العرب من أمثال لغات :

أهل الحبشة ـ السريانية ـ العبرانية ـ الفرس ـ الروم ... وغيرهم(٢) .

إن تتبعى لهذا الموضوع الهام ، هو جهد أرجو الله تعالى أن يُغذى به المعلومات والمعارف اللغوية ، وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه ، وأن ينفع به القراء الكرام ، وأن يزيدهم علما بكتاب الله تعالى ، وفهما لما ورد فيه .

ولا يفوتنى هنا أن أنبه إلى أننى قد اعتمدت فى إثبات الألفاظ الواردة فى هذا البحث من لغات القبائل العربية على مصدرين اثنين :

أولهما : تفسير الجلالين : للإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، المتوفى سنة ٨٦٤هـ ، والإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، المتوفى سنة ٩١١ هـ .

---

(١) مثل : مختار الصحاح ـ والمعجم الوسيط ـ ولسان العرب .
(٢) مما سأذكره فى ختام البحث الرابع بعد الفراغ من لغة قريش .

وبهامشه الكتب الآتية :

١ ـ لباب النقول فى أسباب النزول للإمام جلال الدين السيوطى .

٢ ـ الناسخ والمنسوخ للإمام أبى عبد الله محمد بن حزم ، المتوفى سنة ٤٥٦هـ .

٣ ـ ألفية العراقى فى تفسير غريب القرآن للإمام أبى زرعة ، العراقى ، المتوفى سنة ٨٢٦هـ .

٤ ـ لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم للإمام أبى عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ .

وهذا الكتاب (تفسير الجلالين) طبعة دار التراث بالقاهرة .

والكتاب الثانى هو : الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة المكتبة العصرية سنة ١٩٨٨ م ، وما أخذته من هذا الكتاب من ألفاظ قليل جدا بالنسبة لما أخذته من كتاب الجلالين .

ولهذا السبب لم أورد مصادر الألفاظ فى حاشية البحث اكتفاء بذكر المصدرين هنا فى المقدمة .

ولقد قسمت بحثى هذا إلى أربعة أقسام ، جعلت كل قسم منها بحثا مستقلا بذاته ، تفاديا لكبر حجمه لو جعل فى بحث واحد ، وبالتالى يكون من العسير نشره فى المجلات المحكمة .

وهذا الذى بين يديك هو البحث الثانى ، أوردت فيه لغات خمس قبائل مرتبة تصاعديا ، وهى قبائل :

(خثعم ـ تميم ـ قيس عيلان ـ جرهم ـ حِمْيَر) .

- **ختعم :**

ومما ورد – أيضا من لغة (خَثْعَم) فى القرآن الكريم قولهم :

(شَطط) بمعنى (كَذِب)

قال تعالى فى الآية الرابعة عشرة من سورة الكهف :

(ورَبَطْنا على قُلوبهم إذ قاموا فقالوا ربُّنا ربُّ السّماواتِ والأرض لنْ ندْعو من دونه إلهًا لقدْ قُلْنا إذا شَططًا) .

ورد فى لسان العرب (١) :

(الشّططُ) : مجاوزة القدر فى بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء مشتق منه .

قال عنترة :

شطتْ مزار العاشقين فأصبحت عَسِرًا علىَّ طلابُها ابنة مخرم

أى : جاوزت مزار العاشقين .

ومما ورد – كذلك – من لغة (خثعم) فى القرآن الكريم قولهم :

(مِنْ واقٍ) بمعنى (من مانع)

قال تعالى فى الآية الحادية والعشرين من سورة غافر :

(أولَمْ يسيرُوا فى الأرض فينْظُروا كيفَ كانَ عاقبةُ الذين كانوا مِنْ قبْلِهم كانوا هم أشدَّ منهم قوةً وآثارا فى الأرض فأخذَهُمُ اللهُ بذنوبهم وما كان لهمْ مِنْ الله مِنْ واقٍ) .

ورد فى لسان العرب (٢) .

(وقاهُ) الله (وقيًا) و (وقاية) و (واقية) : صانه .

قال أبو معقل الهُذلىّ :

فعَاد عليك إنَّ لكُنَّ حظًا وواقيةً كواقيةِ الكِلابِ

وفى الحديث :

(فوقى أحدكم وجهه النارَ)

(وقيتُ) الشئ (أقيه) إذا صنته وسترته عن الأذى .

مما ورد – أيضا – فى القرآن الكريم من لغة (خثعم) قولهم :

(مريج) بمعنى (مستتر)

قال تعالى فى الآية الخامسة من سورة (ق) :

---

(١) ص ٨٧ .

(٢) المجلد السادس – ص ٤٩٠١ وما بعدها .

(بلْ كذبُوا بالحقِّ لمّا جاءهم فهُمْ فى أمرٍ مريجٍ) .
فى لسان العرب فقد ورد(١) :
(مَرَجَ) الأمر مرجا ، فهو مارجٌ ومريجٌ : التبس واختلط .
وفى التنزيل : (فهم فى أمر مريج) . يقول : فى ضلال .
وقال أبو إسحاق : فى أمر مختلف ملتبس عليهم ، يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم مرة ساحر ، ومرة شاعر ، ومرة معلم مجنون ، وهذا الدليل على أن قوله مريج : ملتبسٌ عليهم .
وورد – كذلك – من لغة (خثعم) فى القرآن الكريم قولهم :

(صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) بمعنى (مالت)

قال تعالى فى الآية الرابعة من سورة التحريم :
(إن تتوبا إلى اللهِ فقدْ صغتْ قلوبُكما وإنْ تظاهرا عليه فإنَّ اللهَ هوَ مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعدَ ذلك ظهيرٌ) .
ورد فى لغات قبائل العرب فى القرآن الكريم لأبى عبيد ، وتحقيق الدكتور / عبد الحميد طلب(٢) .
الصَّغْو فى اللغة :
صغا إليه يصغى ، ويصغو صغوا وصغوًا وصغًا : مالَ .
وقال ابن السكيت : صغيتُ إلى الشئ أصغى إذا ملتُ ، و(صغوْتُ – أصغو – صغْوًا) . قال تعالى : (ولتصغى إليه أفئدة) أى: ولتَمِلْ .
و (صاغية الرجل) : الذين يميلون إليه . (اللسان – صغا) .
ومما ورد – أيضا – من لغة (خثعم) فى القرآن الكريم قولهم :
(هلوع) بمعنى (ضجور)
قال تعالى فى الآية التاسعة عشرة من سورة المعارج :
(إنَّ الإنسانَ خُلق هلُوعًا)
ورد فى مختار الصحاح(٣) :
(الهلع) أفحش الجزع ، فهو (هَلِعٌ) و (هَلُعٌ) .

---

(١) المجلد السادس – ص / ٤١٦٨ .
(٢) ص / ٢٨٥ واللسان : صغا .
(٣) ص / ٦١٤ .

وفى الحديث :
" من شرٍّ ما أوتى العبدُ شُحٌ هالعٌ وجبنٌ خالعٌ " . أى : يجـزع فيه العبد ويحزن .

• **تميم :**

مما ورد فى القرآن الكريم من لغة (تميم) قولهم :

(بغْيًا) بمعنى (حسدا)

قال تعالى فى الآية التسعين من سورة البقرة :
(بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزلَ اللهُ بغْيًا أنْ يُنزّل اللهُ منْ فضْله على منْ يشـاءُ مـن عبـاده فبـاءوا بغضـبٍ علـى غضـبٍ وللكافرين عذابٌ مُهينٌ) .
ورد فى لسان العرب(١) :
قـال اللحيـانى : بغـى علـى اخيـه بغيـا : حسـده . وفـى التـنزيل العزيز :
(ثُمّ بُغى عليه لينْصُرنّه الله) .
وفيه : (والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون) .
و (البغىُ : أصله : الحسد ، ثـم سُمى الظلـم بغيـا لأن الحاسـد يظلم المحسود جهده) .
وورد من لغة (تميم) فى القرآن الكريم قولهم :
(قُبلا) بمعنى (عِيانا)
وفى لغة (كنانة) (قبلا) لنفس المعنى .
قال تعالى فى الآية الحادية عشرة بعد المائة من سورة الأنعام:
(ولوْ أننا نزّلنا إليهم الملائكة وكلمـهم الموتـى وحشـرنا عليـهم كلَّ شئٍ قُبُلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أنْ يشاءَ اللهُ ولكنّ أكثرهم يجهلون) .
وقد جرى المفسرون علـى مـا جـاء فـى لغـة تميم وكنانـة مـن تفسر (قـُبُلا) بـ عيانا أو مواجهة أو مشاهدة (٢) .
ونقل ابن كثير القراءتين عن ابن عباس ومجاهد .
والقراءة بالضم (قـُبُلا) هى قراءة حفص عن عاصم .

---

(١) المجلد الأول – ص / ٣٢٣ .
(٢) تفسير ابن كثير : ٣:٨٣ .

والقراءة بالكسر (قِبلا) هى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر (١) .
ومما ورد فى القرآن الكريم – كذلك – من لغة (تميم) قولهم :
(وادّكر بعدَ أمّة) بمعنى (بعد نسيان)
وكذلك الأمر بلغة (قيس عيلان) .
قال تعالى فى الآية الخامسة والأربعين من سورة يوسف :
(وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد أمّةٍ أنا أنبئكم بتأويله فأرْسلون) .
وورد فى المعجم الوسيط(٢) :
(أمِهَ) – أمْهًا : نسى .
و (الأمْه) الشيء : نسيه .
مما ورد فى لسان العرب(٣) : قال ابن الأعرابى :
(الأمْه) : النسيان ، و(الأمْه) : الإقرار .
قال الشاعر :
أمِهتُ وكنتُ لا أنسى حديثا   كذاك الدهرُ يودى بالعُقُول
ومما ورد فى لغة (تميم) – أيضا – فى القرآن الكريم قولهم :
(سرابيل) بمعنى (قُمُص) .
وبلغة (كنانة) [(سرابيل) بمعنى (دروع)] . قال تعالى فى الآية الحادية والثمانين من سورة النحل :
(والله جعلَ لكمْ ممّا خلقَ ظلالا وجعل لكم من الجبالِ أكْنانا وجعلَ لكمْ سرابيلَ تقيكمُ الحرَّ وسرابيلَ تقيكم بأسَكُم كذلك يتم نعمته عليكمْ لعلكم تسْلمون) .
ورد فى مختار الصحاح(٤) :
(السِّربال) القميص .
و (سَرْبله) فتسربل : أى : ألبسه السربال .

---

(١) انظر معجم القراءات القرآنية .
(٢) المجلد الأول – ص / ٢٩ .
(٣) المجلد الأول – ص / ١٤٤ .
(٤) ص / ١٢٤ .

مما ورد فى لسان العرب(١) :
(السربال) : القميص والدرع . وقيل كل ما لبس فهو سربال.
و (قد تسربْل) به ، (وسربله إياهُ) ، و (سربلته) فتسربل ، أى ألبسته السربال .
وورد فى القرآن الكريم – أيضا – من لغة (تميم) قولهم :

(الصَّدَفين) بمعنى (الجبلين)

قال تعالى فى الآية السادسة والتسعين من سورة الكهف :
(آتونى زُبَر الحديد حتّى إذا ساوى بين الصدفين قال انفـُخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرْغْ عليه قِطْرا) .
مما ورد فى لسان العرب(٢) :
عند الأصمعى : (الصدف) : كل شىء مرتفع عظيم كالهدف والحائط والجبل .
مما ورد – أيضا – من لغة (تميم) فى القرآن الكريم قولهم :

(سُخْرِيًّا) بمعنى (سخرية)

وبلغة (قريش) (سِخريا) لنفس المعنى .
قال تعالى فى الآية الثالثة والستين من سورة (ص) :
(أتخذناهُمْ سِخْرِيًّا أمْ زاغت عنهم الأبصارُ)
ورد فى المعجم الوسيط(٣) :
(سَخِرَ) منه ، وبه – سخرا ، وسُخرا ، وسخرية هزئ به .
وفى التنزيل العزيز : (قالَ إنْ تسخروا منا فإنا نسخرُ منكم).
ومما ورد – كذلك – من لغة (تميم) فى القرآن الكريم قولهم :

(خاشعة) بمعنى (مقشعرّة)

قال تعالى فى الآية التاسعة والثلاثين من سورة فصلت :
(ومنْ آياتِه أنّك ترى الأرضَ خاشعةً فإذا أنزلنا عليها الماءَ اهتزّتْ وربت إنّ الذى أحياها لمُحيى الموتى إنه على كلِّ شىء قديرٌ).

---

(١) المجلد الثالث – ص / ١٩٨٣ .
(٢) المجلد الرابع – ص / ٢٤١٧ .
(٣) ج / ١ – ص / ٤٣٧ .

مما ورد فى لسان العرب(١) :
قال الزّجاج : وقولــه تعــالى : (ومِنْ آياتــه أنّك تــرى الأرضَ خاشعةً) .
قال الخاشعة : المتغيرة المتهشمة ، وأراد : المتهشمة النبات .
و (بلدة) خاشعة : أى : مغبرة لا منزل بها .
وإذا يبست الأرضُ ولم تمطر قيل : قد خشعت .
ومما ورد – أيضا – من لغة (تميم) فى القرآن الكريم قولهم :

(غيرُ آسن) بمعنى (غيرُ مُنتن)

قال تعالى فى الآية الخامسة عشرة من سورة / محمد :
(مثلُ الجنةِ التى وُعِدَ المتقون فيـها أنـهارٌ مـنْ مـاءٍ غيرِ آسـن وأنهارٌ من لبنٍ لمْ يتغير طعمُهُ وأنهارٌ من خمـر لـذة للشـاربين وأنـهارٌ منْ عسلٍ مُصفّى ولهمْ فيها منْ كلّ الثمرات ومغفرةٌ من ربهم كمنْ هو خالد فى النار وسُقوا ماء حميما فقطّع أمْعاءهُمْ) .
ورد فى المعجم الوسيط(٢) :
(أسن) الماء – أسنا ، وأسونا : تغير فلا يشرب .
و (آسنته) الرائحة المنتنة إيسانا : جعلته يأسن .
و (تأسّن) الماء : أسَنَ .
و (تأسّن) عهد فلان ووده : تغير .
ومما ورد فى لسان العرب (٣) .
(الآسن) من الماء مثل : الآجن .
(أسَنَ المـاء – يأسـنُ – ويأسُـنُ – أسْـنا – وأسـونا – وأسـن بالكسر ، يأسن أسنا) : تغير غير أنه شـروب . وفـى نسـخة : تغيرت ريحه ، ومياهٌ آسانٌ .

---

(١) المجلد الثانى – ص / ١١٦٥ .
(٢) ج/١ – ص / ١٩ .
(٣) المجلد الأول – ص / ٨١ .

- **قيس عيلان :**

مما ورد فى القـــرآن الكريم من لغـــة (قيس عيـلان) قولـهم (فورهم) بمعنى (وجوههم) .

وكذلك الأمر بلغة كل من (هُذيل) و (كنانة) .

قال تعالى فى الآية الخامسة والعشرين بعد المائة :

(بلى إنْ تصبْرُوا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكـم ربُّكم بخمسةِ آلافٍ من الملائكة مسوّمينَ) .

ورد فى لسان العرب(١) :

((جاءوا منْ فورهم) أى : من وجههم .

ومما ورد – أيضا – من لغة (قيس عيلان) فى القرآن الكريـم قولهم :

(نِحْلة) بمعنى (فريضة)

قال تعالى فى الآية الرابعة من سورة النساء :

(وآتوا النساءَ صدقاتِـهنّ نحْلـةً فـإنْ طبـن لكـمْ عـن شـىء منـه نفْسا فكلُوه هنيئًا مريئًا) .

ورد فى المعجم الوسيط(٢) :

(النِّحلة) : الفرض ، و(النحلة) : العطاء .

وبهما فُسر قوله تعالى فى التنزيل العزيز :

(وآتـُوا النساءَ صدقاتهنّ نِحْلة) .

وورد فى القرآن الكريم – أيضا – من لغة (قيس عيلان) قولهم :

(من حرَج) بمعنى (من ضيق)

قال تعالى فى الآية السادسة من سورة المائدة :

(يا أيُّها الذيـن آمنُـوا إذا قُمْتُـم إلـى الصـلاةِ فاغْسِلُوا وجُوهَكـم وأيديكمْ إلى المرافق وامْسـحوا برؤوسـكم وأرجلكـم إلـى الكعبيـن وإنْ كنْتُم جنبا فاطهروا وإنْ كنتمْ مرضـى أو علـى سفرٍ أوْ جـاءَ أحدٌ منكـم مـن الغـائط أو لامسـتم النسـاءَ فلـمْ تجـدوا مـاء فتيممـوا صـعيدًا طيّبًـا فامْسحوا بوجوهكم وأيْديكم منهُ مـا يريـدُ اللهُ ليجعلَ عليكـم مـن حـرج ولكنْ يريدُ ليطـهركم وليُتمّ نعمتهُ عليكم لعلكم تشكرون) .

---

(١) المجلد الخامس – ص / ٣٤٨٤ .

(٢) الجزء الثانى – ص / ٩٤٤ .

ورد فى مختار الصحاح(١) :
(حَرِج صدره) : ضاق .
و (التحريج) : التضييق .
ومما ورد – أيضا – من لغة (قيس عيلان) فى القرآن الكريم قولهم :
(لخاسرون) بمعنى (لمُضيعون) .
قال تعالى فى الآية الرابعة عشرة من سورة يوسف :
(قالوا لئن أكلهُ الذئبُ ونحن عُصبْة إنّا إذا لخاسرون) .
ورد فى لغات قبائل العرب فى القرآن الكريم لأبى عبيد بتحقيق الدكتور / عبد الحميد طلب(٢) :
الخسران فى اللغة :
خسر خسرا وخسرانا وخسارا ، فهو خاسر وخسر هلك وضل.
والخسارة والخيسرى : الضلاُ والهلاك . (اللسان – خسر) .
وذهب بعض المفسرين إلى أن معناها : (عاجزون) كما قال الجلالان(٣) وذهب ابن كثير إلى أن معناه : هالكون ، أو عاجزون(٤) .
مما ورد فى لغة قيس عيلان فى القرآن الكريم قولهم :
(تُفنّدون) بمعنى (تستهزئون)
وقد وردت فى سورة يوسف فى الآية الرابعة والتسعين :
قال تعالى : (ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) .
وورد فى لسان العرب (٥) :
(الفَنَدُ) : الخرف وإنكار العقل من الهرم أو المرض ، وقد يستعمل فى غير الكبر ، وأصله فى الكبر .
ولا يقال للأنثى : عجوزٌ مفندة .
و(الفند) : الخطأ فى الرأى والقول . و (أفنده) : خطّأ رأيه .

---

(١) ص / ٥٥ .
(٢) انظر ص / ١٤٤ .
(٣) ١ / ١٨٤ .
(٤) ٤٧٠/٢ من تفسيره .
(٥) المجلد الخامس – ص / ٣٤٧٢ .

ومما ورد من لغة قيس عيلان فى سورة الأحزاب من القرآن الكريم قولهم :

(صياصيهم) بمعنى (حصونهم)

قال تعالى : (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا) (سورة الأحزاب / ٢٦) .

ورد فى لسان العرب(١) :

(الصياصى) : الحصون ، وكل شئ امتنع به ، وتحصن به فهو : (صيصية) ، ومنه قيل للحصون : الصياصى .

وورد - أيضا - من لغة قيس عيلان قولهم : (الأوّاب) بمعنى (المطيع) ، وتوجد هذه اللفظة - أيضا - فى لغة كل من (كنانة) و (هذيل) .

قال تعالى : (والطير محشورة كلٌّ له أوّاب) (سورة الأحزاب/١٩) .

وورد فى لسان العرب(٢) :

(الأوّاب) : كثير الرجوع إلى الله - عز وجل - من ذنبه .

و(الأوبة) : الرجوع ، كالتوبة ، و (الأوّاب) : التائب .

وقال (قتادة) : (الأوّاب) : المطيع .

وورد أيضا من لغتهم فى سورة ص قولهم (رجيم) بمعنى : ملعون : وهى كذلك فى لغة قريش .

قال تعالى فى سورة (ص) (٧٧) : (قال فاخرج منها فإنك رجيم) .

وورد فى لسان العرب(٣) :

(الرجم) : اللعن ، ومنه : الشيطان الرجيم ، أى : المرجوم بالكواكب ، صرف إلى (فعيل) من (مفعول) .

وقيل : (رجيم) : ملعون مرجوم باللعنة / مبعد مطرود ، وهو قول أهل التفسير .

---

(١) المجلد الرابع - ص / ٢٥٣٧ .
(٢) المجلد الأول - ص / ١٦٧ .
(٣) المجلد الثالث - ص / ١٦٠١ .

قال : ويكون (الرجيم) بمعنى : المشئوم المسبوب من قوله تعالى : لئن لم تنته لأرجمنك) ، أى : لأسُبّنك .

و(الرجم) : الطرد . و(الرجم) : السب و الشتم .

مما ورد من لغة قيس عيلان فى القرآن الكريم قولهم :

(لا يلتكم) بمعنى (لا ينقصكم)

قال تعالى فى سورة الحجرات /١٤ .

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم و إن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم) .

ورد فى المعجم الوسيط(١) :

(ألَتَ) الشئ : ألتا : نقصه .

و (ألت) فلانا ، وعليه : حط من قدره .

و (ألت) فلانا حقه ، ومن حقه : نقصه .

وفى التنزيل العزيز : (وما ألتناهم من عملهم من شىء) .

ومما ورد أيضا من لغة قيس عيلان فى القرآن الكريم قولهم :

(الخرَّاصون) ومعناها (الكذّابون)

وتوجد هذه اللفظة – كذلك ، بلغة كنانة .

قال تعالى فى سورة الذاريات ١٠ : (قتل الخَرَّاصون) .

وورد فى لسان العرب(٢) :

(خرص) – يخرُص خرْصًا ، وتخرّص – أى : كذب .

و (رجلٌ خرّاصٌ) : كذاب .

و أصل الخرْص : (التظنىّ) فيما لا تستيقنه ، ومنه : خرْص النخل و الكرْم إذا حزَرْتَ لأن الحزر إنما هو تقدير بظن لا إحاطة .

و الاسم (الخرص) – بالكسر ، ثم قيل للكذب (خرْصٌ) لما يدخُله من الظنون الكاذبة .

ورد – كذلك – فى القرآن الكريم من لغة قيس عيلان قولهم :

(المهيمن) ومعناها (الشاهد)

قال تعالى فى سورة الحشر / ٢٣ .

(١) ج/١ – ص/ ٢٤ .

(٢) المجلد الثانى – ص / ١١٣٣ .

(هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السّلامُ المؤمنُ المهيمن العزيزُ الجبارُ المتكبرُ سبحانَ الله عمّا يُشركون) .

وورد فى لسان العرب(١) :

(المهيمنُ) و(المهيمنُ) : اسم من أسماء الله تعالى فى الكتب القديمة .

وفى التنزيل : (ومهيمنًا عليه) ، قال بعضهم : معناه : الشاهد، يعنى : وشاهدا عليه .

و (المُهَيْمنُ) : الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف .

ومما ورد – أيضا – من لغة قيس عيلان فى القرآن الكريم قولهم :

(غُلْبًا) ومعناها (ملتفة)

قال تعالى فى سورة عبس / ٣٠ :

(وحدائق غلبا) .

وورد فى لسان العرب(٢) :

واغلوْلب النبت : بلغ كل مبلغ والتف .

وحديقة مغلولبة : ملتفة . الأخفش : فى قوله عز وجل : (وحدائق غلبا) ؛ قال : شجرة غلباء إذا كانت غليظة .

- **جُرْهم :**

مما ورد فى القرآن الكريم من لغة جُرْهم قولهم :

(كدأب) بمعنى (كأشباه)

قال تعالى فى سورة آل عمران /١١ :

(كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب) .

ورد فى المعجم الوسيط(٣) :

(الدّأبُ – الدّأب) : العادة والشأن .

يقال : ما زال هذا دأبه .

---

(١) المجلد السادس – ص / ٤٧٠٥ .

(٢) المجلد الأول – ص / ٦٥٢ .

(٣) ج/١ – ص / ٢٧٧ .

وفى التنزيل : (مثل دأب قوم نوح وعادٍ وثمود) .
ومما ورد من لغة (جرهم) قولهم :

(تعولوا) بمعنى (تميلوا)

قال تعالى فى سورة النساء / ٣ .
(وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) .
وورد فى لسان العرب(١) :
(العَوْلُ) : الميل فى الحكم إلى الجور .
(عال – يعولُ – عْولا) : جار ومال عن الحق .
وفى التنزيل : (ذلك أدنى ألا تعولوا) . وقال :

إنا تبعنا رسول الله وأطّرحوا   قولَ الرسولِ وعالوا فى الموازين

ومما ورد – أيضا – فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) قولهم:

(لم يغْنوْا) بمعنى (لم يتمتعوا)

قال تعالى فى سورة الأعراف / ٩٢ :
(الذين كذّبوا شُعيبا كأنْ لم يغنوْا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) .
وورد فى لسان العرب(٢) :
(غنى به) أى : عاش .
و (غنى) القوم بالدار غنى : أقاموا . و (غنى) بالمكان : أقام .
قال ابن برى : تقول غنى بالمكان مغْنى وغنى ، وغنِيَ القوم فى ديارهم إذا طال مقامهم فيها .
قال الله – عز وجل – (كأنْ لم يَغْنوْا فيها) ، أى : لم يقيموا فيها .
وقال مهلهل :

غنيت دارُنا تهامة فى الدهر   وفيها بنو معد حُلولا

وقال الليث : يقال للشيء إذا فنى : (كأنْ لم يغن بالأمس) ، أى: كأن لم يكنْ .

---

(١) المجلد الرابع – ص / ٣١٧٤ .
(٢) المجلد الخامس – ص / ٣٣١٠ .

وورد فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) – أيضا – قولهم :
(أساطير الأولين) بمعنى (كلام الأولين)
قال تعالى فى سورة الأنفال / ٣١ :
(وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاءُ لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) .
ورد فى المعجم الوسيط(١) :
(سطـَّر علينا) : أى قصّ علينا الأساطير .
(الأساطير) : الأباطيل ، والأحاديث العجيبة .
واحدها : إسْطار ، وإسطير ، وأسطور ، وبالهاء فى الثلاثة .
مما ورد فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) قولهم :
(فَشَرِّدْ بهم) بمعنى (فنكِّلْ بهم)
قال تعالى فى سورة الأنفال / ٥٧ :
(فإما تثقفنّهمْ فى الحرب فشرِّدْ بهم مَنْ خلفهم لعلهم يذكرون)
وورد فى لسان العرب :
قوله – عز وجل -: (فشرد بهم من خلفهم)، أى: فرّق وبدد جمعهم.
وقال الفراء : يقول : إن أسرتهم يا محمد فنكل بـهم مَن خلفـهم ممن تخاف نقضه العهد ، لعلهم يذكرون ؛ فلا ينقضون العهد .
وأصل (التشريد) : التطريد .
وقيل : معناه : سمّع بهم من خلفهم .
وقيل : فزّع بهم مَنْ خلفَهُم(٢) .
ومما ورد – أيضا – فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) قولهم:
(أراذِلنا) بمعنى (سفلتنا)
قال تعالى فى سورة هود / ٢٧ :
(فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنـا ومـا نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى ومـا نـرى لكـم علينـا مـن فضلٍ بل نظنكم كاذبين) .
ورد فى المعجم الوسيط(٣) :

(١) ج/٢ – ص / ٤٤٥ .
(٢) المجلد الثالث – ص / ٢٣٧ .
(٣) ج/١ – ص / ٣٥٣ .

(الأرذل) : الدون الخسيس ، أو الرديء من كل شيء .
والجمع : (أراذل) ، وفي التنزيل العزيز :
(وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) .
و (أرذل العمر) : آخره في حال الكبر والعجز والخرف .
ومما ورد من لغة (جرهم) - كذلك - قولهم :
(عصيبٌ) بمعنى (شديد)
قال تعالى في سورة هود / ٧٧ :
(ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيبٌ) .
ورد في المعجم الوسيط(١) :
(اعْصَبَ) : اشتدّ .
و(اعصوصب) الشر والأمر : اشتد .
و(العصيبُ) : يوم عصيب : شديد الحر ، أو شديد الهول .
وفي التنزيل العزيز : (وقال هذا يومٌ عصيبٌ) .
ومما ورد - كذلك - من لغة (جرهم) في القرآن الكريم قولهم :

(مقطوع) بمعنى (مُسْتأصَلٌ)

قال تعالى في سورة الحجر / ٦٦ :
(وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبْحين) .
وورد في لسان العرب (٢) :
العرب تقول : (اتقوا القُطَيْعَاءَ) .
أي : اتقوا أن يتقطع بعضكم من بعض في الحرب .
و(تقاطع) الشيء : بان بعضه من بعض .
مما ورد من لغة (جرهم) في القرآن الكريم قولهم :

(محسورًا) بمعنى (منقطعا)

قال تعالى في سورة الإسراء / ٢٩ :
(ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوما محسورا) .
ورد في لسان العرب(٣) :

---

(١) ج/٢ - ص / ٦٢ .
(٢) المجلد الثامن - ص / ٢٧٨ .
(٣) المجلد الثاني - ص / ٨٦٩ .

قولـه – عـز وجـل - : (ولا تبسـطها كـل البسـط فتقعـد ملومًـا محسورًا) .
قيل : نهاه أن يعطي كل ما عنده حتى يبقى محسورا لا شيء عنده .
والعرب تقول : حسرْتُ الدّابّة إذا سيرتها حتى ينقطع سيرُها .
ومما ورد من لغة (جرهم) فى القرآن الكريم – قولهم :

(ينسلون) بمعنى (يخرجون)

قال تعالى فى سورة الأنبياء / ٩٦ :
(حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدبٍ ينْسِلون)
ورد فى المعجم الوسيط(١) :
(نسل) الماشى : أسرع .
وفى التنزيل العزيز : (وهم من كلّ حدبٍ ينسلون)
وورد فى لسان العرب(٢) :
قيل : وأصل (النَّسلان) للذئب ، ثم استعمل فى غير ذلك .
وفـى التـنزيل العزيـز : (فـإذا هـم مـن الأجـداث إلـى ربـهم ينسلون) .
قال أبو إسحاق : يخرجون بسرعة .
وقال الليث : النسلان مشية الذئب إذا أسرع .
ومما ورد - أيضا – من لغة (جرهم) فى القرآن الكريم قولهم :

(شِرْذِمَة) بمعنى (عِصابة)

قال تعالى فى سورة الشعراء / ٥٤ :
(إنّ هؤلاء لشرذمةٌ قليلون) .
ورد فى المعجم الوسيط(٣) :
(الشِّرْذِمة) : القطعة من الشيء .
ويقال : (شرذمة من الناس) : جماعة قليلة .
وفى التنزيل العزيز : (إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون)
والجمع (شراذِم) .

---

(١) المجلد السادس – ص / ٤٤١٣ .
(٢) نسل .
(٣) ج/١ – ص/٤٩٧ .

ومما ورد من لغة (جرهم) فى القرآن الكريم قولهم :

(ريع) بمعنى (طريق)

قال تعالى فى سورة الشعراء / ١٢٨ :

(أتبنون بكل ريع آية تعبثون)

ورد فى المعجم الوسيط (١) :

(الرِّيعُ) : المرتفع من الأرض .

و (الرِّيع) : الطريق .

والجمع : ريوع ، وأرياع ، ورياع .

ورد ـ كذلك ـ فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) قولهم :

(القِطْرُ) بمعنى (النُّحاس)

قال تعالى فى سورة سبأ / ١٢ :

(ولسُليمانَ الريحَ غُدُوُّها شهرٌ ورواحُها شهرٌ وأسلْنا لـه عينَ القِطْر ومن الجن مَنْ يعمل بين يديـه بـإذن ربـه ومـن يَـزغ منـهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) .

ورد فى المعجم الوسيط(٢) :

(القِطْر) : النحاس الذائب .

و(القِطْر) : الحديد الذائب .

وورد فى لسان العرب(٣) :

(القطر) : النحاس ، والآنى الذى قد انتهى حَرُّهُ .

و (القِطْرُ) : النحاس الذائب .

ومما ورد من لغة (جرهم) أيضا قولهم :

(شوْبًا) بمعنى (مزجًا)

قال تعالى : (ثم إنّ لهم عليها لشوبا من حميم) الصافات:٦٧.

ورد فى المعجم الوسيط(٤) :

(الشّوب) : ما اختلط بغيره من الأشياء وبخاصة السوائل .

وفى التنزيل العزيز : (ثم إن لهم عليها لشوْبا من حميم) .

---

(١) ج/١ ـ ص / ٣٩٩ .

(٢) ج/٢ ـ ص ٧٧٣ .

(٣) المجلد الخامس ـ ص/١٠٥ .

(٤) ج/١ ـ ص / ٥١٨ .

ويقال : (سقاهُ الذوب بالشوْب) : العسل بما يُشابُ به من مـاء أو لبن .
وورد فى القرآن الكريم من لغة (جرهم) كذلك قولهم :
(جبَّار) بمعنى (مُسلّط)
قال تعالى فى سورة ق / ٤٥ :
(نحن أعلمُ بما يقولون وما أنت عليهم بجبّارٍ فذكر بالقرآن من يخافُ وعيد) .
ورد فى لسان العرب (١) :
(رجلٌ جبارٌ) : مسلط قاهر .
قال الله – عز وجل - : (وما أنـت عليـهم بجبـار) ، أى : بمُسلّط فتقهرهم على الإسلام .
ومما ورد كذلك من لغة (جرهم) قولهم :
(الأنام) بمعنى (الخلْق)
قال تعالى فى سورة الرحمن / ١٠ :
(والأرض وضعها للأنام) .
ومما ورد كذلك من لغتهم فى القرآن الكريم قولهم :
(واستَغْشَوْا ثيابَهم) بمعنى (تغطّوْا)
قال تعالى فى سورة نوح / ٧ :
(وإنـى كلمـا دعوتُـهم لتغفـر لـهم جعلـوا أصابعـهم فـى آذانـهم واستغشوْا ثيابَهُمْ وأصرُّوا واستكبروا استكبارا) .
استغشـى ثيابـه وتغشـى بــها : تغطـى بــها كـى لا يُـرى ولا يُسمع(٢) .
ومما ورد – أيضا – قولهم :
(باءُوا) بمعنى (استوجبوا)
قال تعالى فى سورة البقرة / ٦١ :
(وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فـادعُ لنـا ربَّك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلـها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خيرٌ اهبطوا مصرًا فإن لكم ما

---

(١) المجلد الأول – ص / ٥٣٥ .
(٢) اللسان : غشا .

سألتم وضُربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون) .

(باءُوا) رجعوا به أى صار عليهم(١) .

وورد من لغة (جرهم) ـ كذلك قولهم :

(فى شِقاق بعيد) بمعنى (فى ضلال بعيد)

قال تعالى فى سورة البقرة /١٧٦ :

(ذلك بأنّ الله نزّلَ الكتابَ بالحق وإنّ الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاقٍ بعيد) .

الشق : الصدع . والشقاق : العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين سمى شقاقا لأن كل فريق من فرقتى العداوة قصد شقا أى ناحية غير شق صاحبه(٢) .

وورد ـ أيضا ـ قولهم :

(خيْرًا) بمعنى (مالا)(٣)

قال تعالى فى سورة البقرة / ١٨٠ :

(كُتبَ عليكم إذا حضرَ أحدُكم الموتُ إنْ ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما : (إن ترك خيرا) يعنى مالا (٤) .

- **حِمْيَر :**

ما ورد من لغة (حمير) فى القرآن الكريم :

ومما ورد من لغة (حمْيَر) فى القرآن الكريم قولهم :

(سيدًا) بمعنى (حكيمًا)

قال تعالى فى سورة آل عمران / ٣٩ :

(فنادته الملائكة وهو قائمٌ يُصلى فى المحراب أنّ الله يُبشرك بيحيى مُصدّقا بكلمةٍ من الله وسيدًا وحصورًا ونبيا من الصالحين) .

---

(١) اللسان : بوأ .
(٢) اللسان : شقق .
(٣) مختار الصحاح : خير .
(٤) التفسير الصحيح : ٢٨٣/١ .

ورد فى لسان العرب(١) :

(السيّد) يطلق على الرب ، والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم ، ومحتمل أذى قومه ، والزوج ، والرئيس ، والمُقدَّم ، وأصله من (ساد) يسود ، فهو سيْود ، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ، ثم أدغمت .

وسمّى الله تعالى (يحيى) سيدا وحَصُورا ، أراد أنه فاق غيره عفة ونزاهة عن الذنوب .

و (سَيِّدُ) المرأة : زوجها ، وفى التنزيل : (وألفيا سيدها لدى الباب) .

و (سَيِّد) كل شيء : أرفعه وأشرفه .

ومما ورد فى لغة (حِمْيَر) – كذلك – قولهم :

(تَفْشَلا) بمعنى (تجبنا)

قال تعالى فى سورة آل عمران /١٢٢ :

(إذ همّتْ طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

وفى لسان العرب (٢) :

(الفَشِل) : الرجل الضعيف الجبان .

والجمع : أفشال .

(وفشل) الرجل – فشلا ، فهو فشلٌ : كسل ، وضعف ، وتراخى ، وجبن .

قال الشاعر :

وقد أدركَتنى والحوادثُ جمّةٌ أسنّة قومٍ لا ضعاف ولا فُشْلِ

ومما ورد – أيضا – من لغة (حمير) قولهم :

(سفاهة) بمعنى (جنون)

قال تعالى فى سورة الأعراف / ٦٦ :

(قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة وإنا لنظنّك من الكاذبين) .

---

(١) المجلد الثالث – ص / ٢١٤٤ – ٢١٤٥ .

(٢) المجلد الخامس – ص / ٣٤١٨ .

ورد فى لسان العرب(١) :
(السفه) و (السفاه) و (السفاهة) : خفة الحلم .
وقال بعض أهـــل اللغة : أصل (السفه) الخفـــــة ، ومعنـى (السفيه) : الخفيف العقل .
ومما ورد – أيضا – من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(فزيّلنا) بمعنى (فميزنا)

قال تعالى فى سورة يونس / ٢٨ :
(ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزَيّلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون).
ورد فى لسان العرب(٢) :
(زلته) زيلا : أىْ : مزته .
و(زيّله) – فتزيل : فرّقه فتفرق .
وفى التنزيل العزيز : (فزَيَّلْنا بينهم) .
ومما ورد – كذلك – من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :
(السّقاية) بمعنى (الإناء)
قال تعالى فى سورة يوسف / ٧٠ :
(فلما جهَّزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحْل أخيه ثم أذن مؤذنٌ أيتها العير إنكم لسارقون) .
ورد فى لسان العرب(٣) :
(السقاية) : الإناء الذى يُسقى به .
وقال ثعلب : السقاية هى الصاع ، والصواع بعينه .
ومما ورد فى القرآن الكريم من لغة (حمير) قولهم :

(مَسنُون) بمعنى (منْتنٌ)

قال تعالى فى سورة الحجر / ٢٦ :
(ولقد خلقنا الإنسان من صلْصال من حمأ مسنون)
ورد فى لسان العرب(٤) :

---

(١) المجلد الثالث – ص / ٢٠٣٢ – ٢٠٣٣ .
(٢) المجلد الثالث – ص / ١٩٠١ .
(٣) المجلد الثالث – ص / ٢٠٤٣ .
(٤) المجلد الثالث – ص / ٢١٢٥ .

و (المسنون) : المُنْتن .
وقولـه تعـالى : (مـن حمـأ مسـنون) . قـال أبـو عمـرو : أى : متغير منتن ، وقال أبو الهيثم : سُنَّ الماء فهو مسنون : أى : تغير .
قال الأخفش : وإنما يتغير إذا أقام بغير ماء جار .
مـلاحظـــة : (حمأ) فى الآية السابقة تعنى (الطيـن) بلغـة (حمير) – أيضا .
وورد – كذلك – قولهم :

(مسطورًا) بمعنى (مكتوبًا)

قال تعالى فى سورة الإسراء / ٥٨ :
(وإنْ منْ قريةٍ إلا نحن مهلكوها قبـل يـوم القيامـة أو مُعذبوهـا عذابا شديدا كانَ ذلك فى الكتاب مسطورا) .
ورد فى لسان العرب(١) :
(السّطْرُ) و (السطـَر) : الصـف مـن الكتـاب والشـجر والنخـل ونحوها .
قال جرير :

من شاءَ بايَعْتُهُ مالى وخُلْعَتُهُ ما يكْمُلُ التَيْمُ فى ديوانِهِم سَطَرَا

والجمع من كل ذلك :
أسْطُرٌ ، وأسطارٌ ، وأساطيرٌ ، وسُطور .
و (السّطْر) : الخط والكتابة ، وهو فى الأصل مصدر .
و (سَطَرَ) – يسطر إذا كتب .
ومما ورد – أيضا – من لغة (حمير) قولهم :

(فسيُنْغِضون) بمعنى (يحركون)

قال تعالى فى سورة الإسراء / (٥٠ ، ٥١) :
(قل كونوا حجـارة أو حديـدا * أو خلقـا ممـا يكْبُرُ فـى صدوركـم فسيقولون من يُعيدنا قل الذى فطركم أوّل مرة فسـينغضون إليـك رؤوسـهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) .
ورد فى لسان العرب(٢) :
(نغَضَ) الشـيء – ينغِض نغْضـًا ونُغُوضـا ونغضانـا وتنغّـض وانْغضَّ : تحرك واضطرب .

---

(١) المجلد الرابع – ص / ٣٦٣ .
(٢) المجلد السادس – ص / ٤٤٨٨ – ٤٤٨٩ .

و (أنْغضه) هو : أى : حركه كالمتعجب من الشيء .
وورد فى القرآن الكريم – كذلك – من لغة (حِمْيَر) قولهم:

(بإمامهم) بمعنى (بكتابهم)

قال تعالى فى سورة الإسراء / ٧١ :
(يوم ندعو كلَّ أناس بإمامهم فمنْ أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا) .
ورد فى لسان العرب (١) :
فى قوله – عز وجل - : (يوم ندعو كلَّ أناس بإمامهم) .
قال طائفة : بكتابهم .
وقال آخرون : بنبيهم وشرعهم .
وقيل : بكتابه الذى أحصى فيه عمله .
وورد – أيضا – قولهم :

(حُسْبانا) بمعنى (بَرَدًا)

قال تعالى فى سورة الكهف / ٤٠ :
(فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ويُرْسل عليها حُسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا) .
ورد فى لسان العرب(٢) :
(الحُسبان) : العذاب والبلاء .
وقوله تعالى : (أو يُرسل عليها حُسبانا من السماء) يعنى : نارا .
وقيل : والمعنى – والله أعلم – أن الله يرسل على جنة الكافر مرامى من عذاب النار إما بردا وإما حجارة أو غيرهما مما شاء ؛ فيهلكها ويبطل غلتها وأصلها .
مما ورد من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(عِتِيًّا) بمعنى (نحولًا)

قال تعالى فى سورة مريم / ٨ :
(قال ربِّ أنى يكون لى غلامٌ وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغتُ من الكِبر عتيا)

(١) المجلد الأول – ص / ١٣٣ .
(٢) المجلد الأول – ص / ٣١٥ .

ورد فى لسان العرب(١) :
(عتا) الشيخ عُتيا وعَتيا (بفتح العين) : أسن وكبر وولى .
وفى التنزيل : (وقد بلغت من الكبر عُتيا) .
وقرئ : عِتيا ، وقول أبى إسحاق : كل شيء قد انتهى فقد عتا.
وورد من لغة (حمير) – أيضا – فى القرآن الكريم قولهم:

(مآرب) بمعنى (حاجات)

قال تعالى فى سورة طه / ١٨ :
(قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى)
ورد فى لسان العرب(٢) :
(الإربة) و (الإرب) : الحاجة ، وفيه لغات : إربٌ وإربةٌ وأرَبٌ ومأرُبةٌ ومأرَبة ، والجمع (مآرب) .
وفى حديث عائشة – رضى الله عنها - : (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أملككم لإربه) ، أى : لحاجته . تعنى أنه – صلى الله عليه وسلم – كان أغلبكم لهواه وحاجته ، أى كان يملك نفسه وهواه .
ومما ورد من لغة (حمير) قولهم :

(غراما) بمعنى (بلاء)

قال تعالى فى سورة الفرقان / ٦٥ :
(والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إنّ عذابها كان غراما) .
ورد فى لسان العرب(٣) :
(الغَرامُ) : اللازم من العذاب ، والشر الدائم ، والبلاء والحب والعشق ، وما لا يستطاع أن يُتقصى منه .
وقال الطّرماح :

ويومُ النسّار ويومُ الجِفار كانا عذابًا وكانا غرامًا

وورد – كذلك – من لغة (حمير) قولهم :

---

(١) المجلد الرابع – ص / ٢٨٠٤ .
(٢) المجلد الأول – ص / ٥٤ .
(٣) المجلد الخامس – ص ٣٢٤٧ .

(خَرْجا) بمعنى (جُعْلا)

قال تعالى فى سورة المؤمنون / ٧٢ :

(أم تسْألُهُم خرْجا فخراجُ ربِّك خيرٌ وهو خير الرازقين)

ورد فى لسان العرب(١) :

(الخرْج) و (الخراج) ، واحد : وهو شئ يخرجه القـوم فـى السنة من مالهم بقدر معلوم .

وورد – أيضا – فى القرآن الكريم من لغة (حمير) قولهم :

(الصَّرْحُ) بمعنى (البيت)

قال تعالى فى سورة النمل / ٤٤ :

(قيل لها ادخلى الصرح فلمـا رأتـه حسبته لُجّـة وكشـفت عـن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قواريـر قـالت رب إنـى ظلمـتُ نفسـى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) .

ورد فى لسان العرب(٢) :

(الصرْح) : بيت واحد يُبنى منفردا ضخما طويلا فى السماء .

وقيل : هو القصر .

وقيل : هو كل بناء عال مرتفع .

وفى التنزيل : (إنه صرح مُمرد من قوارير)

والجمع : صروح .

وقال الزجاج فى قولـه تعـالى : (قيـل لـها ادخلـى الصـرح) ، قال : الصرح فى اللغة : القصر والصحن .

والصرح : الأرض المُمَلسة .

وورد – أيضا – قولهم :

(أنْكر) بمعنى (أقبح)

قال تعالى فى سورة لقمان / ١٩ :

(واقصدْ فى مشيك واغْضُضْ من صوتَك إنّ أنكـر الأصـوات لصوتُ الحمير) .

ورد فى لسان العرب(٣) :

---

(١) المجلد الثانى – ص / ١١٢٦ .

(٢) المجلد الرابع – ص / ٢٤٢٥ .

(٣) المجلد السادس – ص / ٤٥٣٩ .

قوله تعالى : (إن أنكر الأصوات لصوتُ الحمير) ، قال : أقبح الأصوات .

وورد من سورة الأحزاب بلغة حمير :

(فى قلبه مرض) بمعنى (فى قلبه الزنى)

قال تعالى فى سورة الأحزاب / ٣٢ :

(يا نساء النبى لستُنّ كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرضٌ وقلْن قولا معروفا) .

ورد فى لسان العرب(١) :

المرضُ فى القلب : فُتورٌ عن الحق ،

وفى الأبدان : فتور الأعضاء ،

وفى العين : فتور النظر ،

وعينٌ مريضةٌ : فيها فتور .

ومنه : (فيطمع الذى فى قلبه مرض) أى : فتور عما أمر به، ونُهى عنه .

ومما ورد ـ كذلك ـ من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(أتدعونَ بعْلا) بمعنى (ربًّا) . وقيل : بلغة أزد شنوءة

قال تعالى فى سورة الصافات / ١٢٥ :

(أتدعون بعْلا وتذرون أحسن الخالقين) .

ورد فى لسان العرب(٢) :

و (بعل) و (البعل) جميعا : صنم ، سمى بذلك لعبادتهم إياه كأنه ربُّهم .

وقوله ـ عز وجل -: (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) .

قيل : معناه : أتدعون ربا .

وقيل : هو صنم .

يقال : أنا بعل هذا الشيء : أى : ربه ومالكه .

كأنه قال : أتدعون ربا سوى الله ؟! .

وورد ـ أيضا ـ من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

---

(١) المجلد الأول ـ ص / ٣١٦ .
(٢) المجلد الأول ـ ص / ٣١٦ .

(مقاليد) بمعنى (مفاتيح)

وهى كذلك بلغة كل من قريش والحبشة والأنباط .

قال تعالى فى سورة (الزمر / ٦٣) :

(له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون) .

ورد فى لسان العرب(١) :

(المِقْلَدُ) : مفتاح كالمنجل .

وقيل : (الإقليد) مُعَرّب ، وأصله : كِلِيذ .

وقال أبو الهيثم : (الإقليد) : المفتاح ، وهو (المِقْليد) .

وفى حديث قتل ابن أبى الحُقيق : فقمت إلى الأقاليد ، فأخذتها .

هى : جمع إقليد ، وهى المفاتيح .

وورد – كذلك – من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(يَتِرُكُمْ) بمعنى (ينْقُصُكم)

قال تعالى فى سورة محمد (القتال) / ٣٥ :

(فلا تهنُوا وتدْعوا إلى السَّلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) .

ورد فى لسان العرب (٢) :

(وتره) حقه وماله : نقصه إياه .

وفى التنزيل العزيز : (ولن يتركم أعمالكُم) .

وفى حديث النبى – صلى الله عليه وسلم – (من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) . أى : نقص أهله وماله وبقى فردا .

ومما ورد من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(معكوفا) بمعنى (محبوسا)

قال تعالى فى سورة الفتح / ٢٥ :

(هُمُ الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهَدْى معْكُوفا أنْ يبلغ محلّه ولولا رجالٌ مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليُدْخِل الله فى رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما)

---

(١) المجلد الخامس – ص / ٣٧١٧ – ٣٧١٨ .

(٢) المجلد السادس – ص / ٤٧٥٨ .

ورد فى لسان العرب(١) :
(عَكَفَهُ) عن حجته (يعكُفُه) و (يعْكِفه) - عكفا : صرفه وحبسه .
يقال : إنك لتعكفنى عن حاجتى : أى : تصرفنى عنها .
ومما ورد فى القرآن الكريم من لغة (حمير) قولهم :

(ألَتْنَاهُمْ) بمعنى (نقصْناهم)

قال تعالى فى سورة الطور / ٢١ :
(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهينٌ) .
ورد فى لسان العرب(٢) :
(ألته) ماله وحقه يألته ألتا ، وألاته ، وآلته إياه : نقصه .
وفى التنزيل العزيز : (وما ألتناهم من عملهم من شيء) .
قال الفرّاء : (الألت) : النقص .
وورد فى لغة (حمير) فى القرآن الكريم - كذلك - قولهم :

(الريحان) بمعنى (الرزق)

قال تعالى فى سورة الواقعة / ٨٩ :
(فروْح وريحان وجنتُ نعيم) .
ورد فى لسان العرب(٣) :
(والريحان) بمعنى (الرزق) .
والعرب تقول : سبحان الله وريحانه ؛ قال أهل اللغة : معناه واسترزاقه .
قال الشوكانى فى فتح القدير(٤) : قال مقاتل : هو الرزق بلغة حمير . يقال خرجت أطلب ريحان الله ، أى رزقه . انتهى .
وورد من لغة (حمير) فى القرآن الكريم - كذلك - قولهم :

(مَدينين) بمعنى (مُحاسبين)

ومعناها بلغة (كنانة (مبعوثين)

---

(١) المجلد الرابع - ص / ٣٠٥٨ .
(٢) المجلد الأول - ص / ١٠٧ .
(٣) روح .
(٤) فتح القدير : ٢٠٥/٥ .

قال تعالى : (فلوْلا إنْ كُنْتُم غيرَ مدينين) الواقعة: ٨٦ .
ورد فى لسان العرب(١) :
و (الدِّينُ) : الحساب .
ومنه قوله تعالى : (مالك يوم الدين) الفاتحة : ٤ ، وقيل معناه: مالك يوم الجزاء .
وقوله تعالى : (ذلك الدين القيّم) التوبة : ٣٦ ، أى : ذلك الحساب الصحيح ، والعدد المستوى .
وقوله تعالى : (فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها) الواقعة: ٨٦ ، ٨٧ ، قال الفراء : غير مدينين : أى : غير مملوكين ، قال : وسمعت : غير مجزيين .
ورد فى لغة (حمير) – أيضا – قولهم :

(رابية) بمعنى (شديدة)

قال تعالى فى سورة الحاقة / ١٠ .
(فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية) .
ورد فى لسان العرب(٢) :
قوله – عز وجل - : (فأخذهم أخذة رابية) ، أى : أخْذة تزيد على الأخذات .
قال الجوهرى : أى : زائدة .
وورد كذلك من لغة (حمير) فى القرآن الكريم قولهم :

(زعم) ، وكل زعم فى كتاب الله : الباطل

قال تعالى فى سورة التغابن / ٧ :
(زعم الذين كفروا أن لن يُبْعثُوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤنّ بما عملتم وذلك على الله يسير) .
ورد فى لسان العرب(٣) :
قيل : (الزعم) : الظن ، وقيل : الكذب .
ومما ورد من لغة (حمير) فى القرآن قولهم :
(مرقوم) معنى (مختوم)

---
(١) المجلد الثانى – ص / ١٤٦٩ .
(٢) المجلد الثالث – ص / ١٥٧٣ .
(٣) المجلد الثالث – ص / ١٨٣٥ .

قال تعالى في سورة المطففين / ٢٠ :

(كتابٌ مرقومٌ) .

ورد في لسان العرب(١) :

(الرَّقم) : الكتابة والختم .

وورد من لغة (حمير) – أيضا – قولهم :

(أعجاز نخل) بمعنى (أجذاع)

قال تعالى في سورة الحاقة / ٧ .

(سخّرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حُسوما فترى القومَ فيها صرْعى كأنهم أعجاز نخل خاوية) .

ورد في لسان العرب(٢) :

(أعجاز) الأمور : أواخرها .

و (عَجْز) الشيء – و (عِجْزُه) و (عُجْزه) و (عَجُزُه) و(عَجِزُه) ، آخره يذكر ويؤنث .

وورد من لغة (حمير) – كذلك – قولهم :

(أخذا وَبيلا) بمعنى (أخذا شديدا)

قال تعالى في سورة المزمل / ١٦ :

(فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا)

ورد في لسان العرب(٣) :

في التنزيل العزيز : (أخذا وبيلا) أي : شديدا .

و (ضرب وبيل) : أي : شديد .

---

(١) المجلد الثالث – ص / ١٧٠٩ .

(٢) المجلد الرابع – ص / ٢٨١٧ .

(٣) المجلد السادس – ص / ٤٧٥٥ .

- ## الخاتمة

فى نهاية بحثى هذا تبين لى عدة أمور ، منها :

١ – أن القرآن الكريم هو ديوان العرب ، وأنه المصدر الرئيسى للغة العربية ، إليه ترجع لغة العرب ، وهو الحاكم عليها .

٢ – حوى القرآن الكريم لغات العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم .

٣ – أن لغة قريش هى التى نزل بها القرآن ، وهى اللغة الأم بالنسبة لبقية القبائل ، ساعدها فى ذلك وجود البيت الحرام ، وتقديس العرب له ، وقصدهم إياه فى المواسم المختلفة لأداء الحج والعمرة .

٤ – كما ساعدها أيضا قيام المواسم والأسواق الثقافية كمجنة وذى المجاز وعكاظ فكانت تصب فيها تلك القبائل فتأخذ منها ما يصلح للغتها ويأخذون منها .

٥ – حوى القرآن الكريم ألفاظا غير عربية من بعض الدول والحضارات المجاورة لجزيرة العرب ، وليس فى هذا عيب أو منقصة لهذا القرآن العربى ، فهو الرسالة الخاتمة الخالدة لجميع الخلق من الإنس والجن ، واللغات بطبيعة احتكاكها عن طريق التجارة والتعامل الاقتصادى تتلاقح فيأخذ بعضها من بعض ، وهذا أمر ملحوظ حتى فى وقتنا الحاضر .

٦ – لا أزعم فى بحثى هذا أننى أتيت على جميع الألفاظ الخاصة بالقبائل ، وإنما هذا جهدى فى هذا الأمر ، أرجو أن يكون فيه تشجيع للباحثين على الاهتمام بهذا الموضوع ، وزيادة البحث والتوسع فيه .

وفى الختام أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به . والحمد لله رب العالمين .

المراجع

١ ـ القرآن الكريم .
٢ ـ تفسير الجلالين مع الهوامش / دار التراث بالقاهرة .
٣ ـ صفوة البيان لمعانى القرآن ـ للشيخ حسنين محمد مخلوف ـ وزارة أوقاف الكويت .
٤ ـ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ـ دار إحياء العلوم ـ بيروت ـ المكتبة العصرية ببيروت ـ سنة ١٩٨٨م .
٥ ـ الإرشاد فى القراءات العشر لأبى بكر السيوطى .
٦ ـ الدراسات اللغوية عند العرب للأستاذ محمد حسين آل ياسين ـ جامعة الكويت .
٧ ـ لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم لأبى عبيد القاسم بن سلام ـ شرح وتعليق وتحقيق الدكتور / عبد الحميد سيد طلب .
٨ ـ مختار الصحاح ـ محمد بن أبى بكر الرازى ـ مكتبة لبنان ـ سنة ١٩٨٩ م .
٩ ـ المعجم الوسيط بجزأيه ـ مجموعة من العلماء ـ مكتبة أمواج للطباعة ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٧م .
١٠ ـ لسان العرب بجميع أجزائه ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ دار صادر بيروت ـ سنة ١٩٩٢ م .
١١ ـ لهجات العرب للعلامة المحقق / أحمد تيمور باشا .
١٢ ـ بصائر ذوى التمييز / مجد الدين الفيروزابادى ـ وزارة الأوقاف المصرية ـ سنة ١٩٨٦م ـ طبعة أولى .
١٣ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ـ الحسن بن قاسم المرادى ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٩٢ م .
١٤ ـ مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى ـ دار القلم ١٩٩٢ م .
١٥ ـ جامع البيان ـ ابن جرير الطبرى ـ دار الكتب العلمية١٩٩٢ م .
١٦ ـ تفسير ابن كثير ـ دار الفكر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٠ م .
١٧ ـ لغة القرآن لغة العرب المختارة ـ د . محمد رواس قلعه جى - دار النفائس ـ بيروت ـ سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٢ م .